وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية/ كلية التربية
قسم التأريخ

السياسة السوفيتية
تجاه قضايا المشرق العربي
فـــي
ضوء كتابات مجلة السياسة الدولية المصرية
١٩٦٧ ـ ١٩٩٠

اطروحة تقدم بها الطالب

فلاح مجيد حسون العارضي

الى مجلس كلية التربية- جامعة القادسية، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة في التأريخ الحديث والمعاصر.

بإشراف

أ. د عاصم حاكم عباس الجبوري

١٤٣٩هـ ٢٠١٨

Ministry of Higher Education
University of Al-Qadisiyah
AndScientific Research
College of Education
Department of History

SOVIET POLICy TOWRDS ARAB Orinet ISSUES IN THE LIGHT OF WRITINGS OF THE JOURNAL OF INTERNATIONL POLITICS EGYPTIAN 1967-1990

A Dissertation

Submitted by

Falah Majeed Hassoun Al-Ardhi

To The Council of the College of Education- University of Qadisiyah, in Partial Fulfilment of the Requirements for a Doctorate Degree in Philosophy

In Modern and Contemporary History.

Supervised by

Prof. AsemHakim Abbas Al-Jubouri

2018 A.C. **1439 A.H**

تقرير لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة بدا قد اطلعنا على الأطروحة الموسومة (السياسة السوفياتية تجاه قضايا الشرق العربي في ضوء كتابات مجلة السياسة الدولية المصرية ١٩٦٧ - ١٩٩٠) التي قدمها الطالب (فلاح مجيد حسون)، وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها ونقر أنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر بتقدير (جيد جدا)، وجرى ذلك يوم الأحد الموافق ١٨/ ٣/ ٢٠١٨.

أ.د.

أحمد محمد طلاش

رئيسا

التاريخ ٢٠١٨/٣/١٧

أ.د.

ماجد محي الدين

عضوا

التاريخ ٢٠١٨/٣/٢٠

أ. م. د.

فلاح احمد محمد

عضوا

التاريخ ٢٠١٨/٣/٢٤

أ.د.

عماد هادي عبد علي

عضوا

التاريخ ٢٠١٨/٣/٢٤

أ. م.د

عادل منذول علي

عضوا

التاريخ ٢٠١٨/٤/٤

أ.د.

عاصم حاكم عباس

عضوا ومشرفا

التاريخ ٢٠١٨/٣/٢٤

صادقت عمادة كلية التربية/ جامعة القادسية على قرار اللجنة

الأستاذ الدكتور: خالد جواد العاملي

عميد كلية التربية

٢٠١٨/٤/١٥

المقدمة

شهد النصف الثاني من القرن العشرين تحولات عدة تمثلت بظهور الإتحاد السوفيتي، بوصفه دولة عظمى،اختط له سياسة تحريرية أحدثت تغيراً في مجريات الأحداث العالمية، انجذبت لها الشعوب لتحديد معالم سياستها وعلاقاتها الدولية وتقرير مصيرها، وبدأت المؤسسات البحثية تعتني بالتطور الكبير الذي طرأ على السياسة العالمية، وبدأ الباحثون والمفكرون بكتابة ما لديهم من مخزون فكري وعلمي وتحليله بعناية فائقة مخرجةً للوجود مجلات علمية تتناول هذا التغيير وتنطلق منه، راصدةً ظواهر الفعل السياسي للحالة الجديدة.

وبالنظر إلى الاهتمام المتزايد في الصورة المتحققة من تطور السياسة العامة للإتحاد السوفيتي تجاه القضايا العربية جاء اختيارنا للموضوع " السياسة السوفيتية تجاه قضايا المشرق العربي في ضوء كتابات مجلة السياسة الدولية المصرية ١٩٦٧-١٩٩٠"لتبيان معالم السياسة المتحولة في مدة الدراسة بعد تجميع أبحاث المجلة ومقارنة معلوماتها الواردة في الكتابات التاريخية الأخرى، والتحري عن منهج وأطر مجلة السياسة الدولية في بحثها، وبوصفها رافداً مهماً لدارسي العلوم السياسة والعلاقات الدولية، إذ تزامن صدورها مع بداية مدة الدراسة، فضلاً عن تأسيسها في دولة تعد مركز الانطلاق للسياسة السوفيتية نحو المشرق العربي.

أما سبب اختيار المدة الواقعة بين ١٩٦٧-١٩٩٠ فانه يمثل جدية الموقف السوفيتي من حرب الخامس من حزيران عام ١٩٦٧، بينما مثل عام ١٩٩٠بداية انهيار الإتحاد السوفيتي وتلاشي دوره العالمي، لتتزعم الولايات المتحدة قيادة العالم، ووفقا للمنطق العلمي للمجلة تشكلت لدينا فرضية للإجابة عليها، هل قدمت مجلة السياسة الدولية صورة واضحة للسياسة السوفيتية في المشرق العربي؟

توزعت الدراسة على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، تضمن التمهيد "**مجلة السياسة الدولية النشأة والتطور التنظيمي والإداري**" وبداية تطور الحياة الصحفية في مصر، والقوانين الحكومية الصادرة لدعمها، فضلاً عن تأريخ تأسيس مجلة السياسة الدولية والمراحل التأريخية التي مرت بها منذ تأسيسها عام ١٩٦٥والهدف من تأسيسها، وقواعد النشر فيها، والمجالات والأنشطة الإضافية الداعمة لها ومعرفة هيئة التحرير ورئاساتها، وطريقة التوزيع وأسعار المجلة في البلدان العربية والأجنبية، ودراسة أهم الإستحداثات التي طرأت على عمل المجلة.

حاول الفصل الأول تتبع"**العلاقات العربية السوفيتية وتطور إستراتيجيته تجاه المشرق العربي** " إذ تضمن ثلاثة مباحث، عالج المبحث الأول" العلاقات العربية السوفيتية حتى **عام١٩٦٧**" وبداياتها منذ قيام ثورة أكتوبر عام ١٩١٧ والتي كانت في أكثر الأحيان علاقات تجارية، لتفصح عن غياب الرغبة الحقيقية للإتحاد السوفيتي في الولوج للمنطقة العربية، بسبب طبيعة المنطقة والتأثيرات البريطانية والفرنسية عليها، بينما بين المبحث الثاني " **الإستراتيجية السوفيتية في المشرق العربي**"ومحدداتها من المنظور السوفيتي والأساليب المتبعة للوصول الى المشرق العربي فيما تطرق المبحث الثالث الى" **موقف الإتحاد السوفيتي من القضية الفلسطينية حتى عام ١٩٨١**"مبيناً الموقف السوفيتي الإيجابي من الحركة الصهيونية، ودوره في إصدار مجلس الأمن قرار التقسيم عام ١٩٤٧، وموقفه من الحرب العربية الصهيونية الأولى عام ١٩٤٨، بعدها تداخلت القضية الفلسطينية مع القضايا العربية اللاحقة، حتى اعتراف الإتحاد السوفيتي بمنظمة التحرير الفلسطينية وفتح مكتب لها في موسكو عام ١٩٨١.

درس الفصل الثاني بمباحثه الثلاث" **موقف الإتحاد السوفيتي من قضايا المشرق العربي مرحلة ثبات السياسة وقوة الموقف في مفاصل مجلة السياسة الدولية ١٩٦٧-١٩٧٧**"، حمل المبحث الأول عنوان " **موقف الإتحاد السوفيتي من الثورة والحرب الأهلية اليمنية ١٩٦٢ــ١٩٧٠**" وتحرى عن تطور العلاقات اليمنية السوفيتية، ورغبة الإمام يحيى في توطيد علاقات اليمن مع الدول المناوئة للسياسة البريطانية في جنوب اليمن منذ عام ١٨٣٩، ثم لتنقطع العلاقات مع الإتحاد السوفيتي حتى عام ١٩٦٢، لتبدأ مرحلة جديدة بعد وقوف الإتحاد السوفيتي مع الجمهوريين في صراعهم مع الملكيين، أما المبحث الثاني فجاء بعنوان"**عدوان الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ والموقف السوفيتي**"وتطرق الى قيام الكيان الصهيوني بعدوانها على البلدان العربية في الخامس من حزيران عام ١٩٦٧، وموقف الإتحاد السوفيتي منه، سواء على الجانب الدبلوماسي في مجلس الأمن أو إرسال المساعدات العسكرية والاقتصادية الى مصر وسوريا، وإقامة جسر جوي بين موسكو والقاهرة ودمشق،في حين تابع المبحث الثالث " **حرب السادس من تشرين الأول عام ١٩٧٣ والموقف السوفيتي**" والتطورات السياسية التي شهدتها مصر عقب وفاة عبد الناصر وتولي السادات الحكم، وخشية السوفيت من توجهات الحكومة الجديدة من تقرب الى الولايات المتحدة، وتعثر العلاقات المصرية السوفيتية، بعد إن لاحت العديد من الأزمات السياسية بين البلدين، فضلاً عن دراسة أسباب حرب تشرين

عام ١٩٧٣، والموقف السوفيتي الإيجابي في مناصرة العرب، ودوره في مفاوضات السلام، ومحاولات الولايات المتحدة الإنفراد بإدارة مفاوضات السلام، بعد زيارة السادات الى القدس عام ١٩٧٧ وعقده معاهدة كامب ديفيد مع الكيان الصهيوني والموقف السوفيتي الرافض لتلك المعاهدة.

في حين حمل الفصل الثالث بمباحثه عنوان"**الإتحاد السوفيتي التراجع الكبير وتذبذب المواقف تجاه قضايا المشرق العربي في مجلة السياسة الدولية ١٩٧٧-١٩٩٠**" تطرق المبحث الأول الى"**ا لحرب العراقية - الإيرانية والموقف السوفيتي منها ١٩٨٠- ١٩٨٨** "ومشاكل الحدود وأثرها على العلاقات العراقية الإيرانية، ثم محاولات إيران وتوسعها في شط العرب، وتنازل الحكومات العراقية المتعاقبة عن جزء من مياه شط العرب لصالح إيران، لضمان حياد إيران عند القضاء على التمرد الكردي في شمال العراق والتركيز على الموقف السوفيتي من مجريات الأحداث بعد بداية عصر الإنقلابات منذ عهد عبد الكريم قاسم عام ١٩٥٨، وصولاً الى ما شهده العراق في السابع عشر من تموز عام ١٩٦٨، وتدهور العلاقات العراقية الإيرانية، وموقف الحكومة العراقية والسوفيتية من قيام الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩، وقيام الحرب العراقية الإيرانية وتأرجح الموقف السوفيتي ما بين الجار والصديق، في حين حمل المبحث الثاني عنوان" **الغزو الصهيوني على لبنان عام ١٩٨٢ والموقف السوفيتي** "ذكر فيه الأطماع الصهيونية لاحتلال الجنوب اللبناني، ومحاولاتها اختلاق ذريعة لتنفيذ مآربها، مستغلةً تواجد المجاميع الفدائية الفلسطينية في لبنان ومحاولات الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي تسوية الأزمة بشكل سلمي عام ١٩٧٧، كما أن التطورات الداخلية التي شهدها الكيان الصهيوني ولبنان قادته لشن هجوم على لبنان عام ١٩٧٨، ثم تعاونها الوثيق مع المجاميع المسلحة المسيحيه، ثم الهجوم الصهيوني على لبنان والموقف السوفيتي منه، ودرس المبحث الثالث " **الموقف السوفيتي من الاجتياح العراقي للكويت عام١٩٩٠**" العلاقات التاريخية بين العراق والكويت، ومحاولات بريطانيا اقتطاع الكويت من العراق، ومطالبات الحكومات العراقية المتعاقبة بضم الكويت الى العراق، على اعتبار أنها قضاء تابعاً للواء البصرة، ثم تطرق الى الأوضاع الاقتصادية المتردية للعراق عقب الحرب العراقية الإيرانية، ومحاولات الكويت إلحاق الأذى بالعراق عن طريق زيادة تصدير النفط للأسواق العالمية، ثم قيام العراق باجتياح الكويت عام ١٩٩٠، وموقف الحكومة السوفيتية.

أعتمدت الدراسة على مصادر عدة، أغنت الاطروحة بمعلومات مختلفة، يأتي في مقدمتها أعداد مجلة السياسة الدولية أبان مدة الدراسة ١٩٦٧-١٩٩٠ومجموعة من الوثائق المنشورة وغير المنشورة، منها ملفات دار الكتب والوثائق (د. ك. و)ووثائق وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية(***Confidential U.S., StateDepartment Central Files***)والوثائق الامريكية المنشورة ***The Foreign Relations of the United States***،التي أمدت الاطروحة بمعلومات دقيقة وموثقة، كذلك ملفات العالم العربي، والوثائق العربية والفلسطينية التي غذت الإطروحة بالمادة العلمية المهمة، ووثائق معهد الخدمة الخارجية في وزارة الخارجية العراقية منها(**المشروع السوفيتي للأمن الآسيوي وتحييد منطقة الخليج العربي)** و(**الإتحاد السوفيتي والحرب العراقية-الإيرانية منافع قصيرة الأمد ومخاطر طويلة الأجل)**، أمّا الكتب ومنها الوثائقية فقد أمدت الاطروحة بمعلومات قيمة ومنها كتاب (**الاتحاد السوفيتي والعالم العربي)** لمؤلفه اسكندر أحمدوف وكتاب (**الإتحاد السوفيتي والشرق الأوسط مشاكل السلام والأمن ١٩٥٦-١٩٧١،وثائق ومواد)**،جمع وترجمة دار التقدم.

بينما قدمت المصادر العربية والأجنبية مادة علمية مقارنة للأحداث والتي أفادت الاطروحة في تقييم معلومات مجلة السياسة الدولية وأهمها كتاب (**الإتحاد السوفيتي والشرق الأوسط)** لمؤلفه ولتر لاكور وكتاب(**سياستان إزاء العالم العربي)** لمؤلفه بوندرايفسكي والذي يعد من الكتب المهمة لما يحتويه من معلومات عن السياسة السوفيتية الخارجية، فضلاً عن المصادر العربية ومن أهمها كتاب (**النظام الإقليمي العربي والقوى الكبرى)** لمؤلفه فواز جرجيس وكتاب(**الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط)** لمؤلفه ممدوح محمد مصطفى، أمّا الرسائل والاطاريح الجامعية فهي الأخرى زودت البحث بمعلومات قيمة في كل فصول الأطروحة منها، اطروحة الدكتوراه لمنعم عباس محمود(**السلوك الدولي المقارن للولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي تجاه الصراع العربي الإسرائيلي ١٩٦٧-١٩٧٣)**، ورسالة الماجستير محمد رسن دمان السلطاني(**موقف الأمم المتحدة من القضايا العربية ١٩٤٥ – ١٩٦٨)**، ولا يمكن إغفال ما للمذكرات الشخصية من أهمية في رفد الاطروحة بمعلومات تاريخية لرجال عاصروا الأحداث، وكانت تفصح عن وجهات نظر أصحابها منها مذكرات الرئيس أنور السادات **(البحث عن الذات)** ومذكرات محمود رياض(**مذكرات محمود رياض ١٩٤٨-١٩٧٨ البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط)**، كما كان للموسوعات المكتوبة باللغة

العربية دورها، من أبرزها(**الموسوعة السياسة**) لعبد الوهاب الكيالي و(**الموسوعة العربية العالميـة**) لـمجموعة مؤلفين التـي اعتمدت عليهما فـي تعريف الشخصيات الواردة فـي الإطروحة، فضلاً عن بعض الصحف والمجلات العربية والعالمية.

وختاماً، أرجو أن أكون قد وفقت في تقديم هذا الجهد المتواضع الذي أضعه بين أيدي أساتذتي أعضاء لجنة المناقشة المحترمين للإطلاع عليه، وزيادة رصانته العلمية، وأتمنى أن أكون قد حققت الهدف في استكمال شروط البحث العلمي وتقديم الدراسة التي تضيف مصدراً آخر من مصادر التأريخ الحديث والمعاصر للمكتبة العراقية، بعد أن تضع لجنة المناقشة لمساتها وخبرتها العلمية وملاحظاتها وتوجيهاتها على هذا الجهد الذي أتمنى أن ينال رضاها وقبولها.

ومن الله التوفيق

الباحث

Abstract

The dissertation deals with the politics of the Soviet Union from the issues of the Arab Mashreq. This region is of great importance to the Soviet Union because of its geographical proximity to the southern borders of the Union and its direct threat to its national security in the presence of American military bases in the region, and because of the Soviet dream of ever reaching the warm waters of the Mediterranean. Although the revolution of October in 1917 brought about significant changes to the Soviet politics, the Soviet attitude towards the Arab Orient about the Arab Orient focused on good-neighborly relations with the countries of the region. Until the end of the Second World War, the Arab Mashreq had no less interest in the Soviet policy. Internal building Sea. From the perspective of the Soviet politics, the Arab Mashreq has received little attention for its preoccupation with the internal construction process. In the midst of competition between the East and the West, especially

the United States, the Soviet Union sought to find a foothold in the Middle East through the Arab-Zionist conflict, having vigorously sought the establishment of the State of Israel in 1948, believing that it would be a soft instrument in the hands of the Soviets against the Imperialism politics and it would be a base for spreading the Soviet ideology in the Middle East. But they were disappointed after the Zionist entity directed towards the United States, which led the Soviet Union to strengthen its relations with the Arab countries in their conflict against the Zionist, represented by the Soviet weapons deal in 1955 after the West refused to supply the Arabs with weapons. The Soviet positions continued to stand by the Arabs in their conflict against rather than offensive, fearing that this would lead to a collision with the US, and the possibility of another world war.

The Arab-Soviet relations deteriorated in the wake of the October 1973 war, and thousands of Soviet experts ran away from the Egyptian territories. Egypt also signed the Camp David Treaty with the Zionist after having the blessing of the United States of America. The Soviet Union sought compensation after losing its influence in Egypt by strengthening its relations with Iraq, Syria and Libya. However, the Soviet position was fluctuating in its support for Iraq during the Iran-Iraq war in 1980. With a neutral stance at the beginning of the war, the Soviet turned to support Iran and denounce the Iraqi aggression on the Iranian territory. Iran was an important strategic center in the Soviet politics for security considerations because it represented the southern neighbor of the Soviet Union, fearing that the Islamic thought of the Republic would be transferred to the Islamic republics of the Soviet Union.Then it supported Iraq after its withdrawal from the Iranian territory in 1982 and provided Iraq with defensive, rather than offensive, weapons and equipment without allowing Iraq to achieve a sweeping victory over Iran while the Soviet Union was satisfied with the policy of condemnation and denunciation in the wake of the Israeli invasion of Lebanon.

The next stage witnessed many changes in the Soviet foreign policy. With the changing of the Soviet leadership in the mid-1980s. After Gorbachev took power, the Soviet policy was confined to the internal reconstruction of the state, abandoning its public support for the Arabs, leaving its role to the United States and the West to be unique in solving the problems of the Middle East, leaving its role to the United States in the peace negotiations, and leaving its global role after the Soviet Union witnessed the experience of dying prior to the Iraqi invasion of Kuwait in 1990.